

Proximity, Immediacy, Expectancy - PIE – نموذج التدخل النفسي

تعتبر هذه المفاهيم أسسا لعلاج حالات ذعر كانت قد استعملت، في الحرب العالمية الأولى من قبل الطبيب النفسي- الأمريكي سلمون (1944). لقد عكف سلمون على دراسة الحالات النفسية عند الجنود العائدين من المعارك. لقد تبين له أنه كلما كان التدخل أسرع وفورياً كانت النتيجة أفضل، وكلما كان ذلك التدخل قريباً إلى مكان الإصابة أو الحدث كان كذلك. للمجال العلائقي بين المنتفع والمعالج دور هام جداً، حيث برزت أهمية في عملية توقع سرعة الانتعاش والشفاء. رأى سلمون من خلال عمله العيادي مع المصدومين، أن عملية بقاء المنتفع أمام مشاهد صعبة من خلال التخيل، لها مردود كبير في ثبات غياب عوارض الصدمة. أما المفاهيم الثلاثة فهي:

1) تقرب - Proximity

التدخل مع المصدومين في مكان الصدمة، في مكان الحدث نفسه، أو في المكان الأقرب إليه. علاج المصاب في بيئته الطبيعية أفضل من عزله إلى مكان غريب عنه.

2) فورية - Immediacy

إن احتمالات الشفاء واستعادة القوى النفسية هي أكبر، عندما يأتي العلاج بشكل فوري وأقرب إلى زمن الحدث، حيث أن مرور الزمن من شأنه ترسيخ الخوف والقلق، بذلك يصعب العلاج.

3) توقع - Expectancy

توقع الشفاء العاجل للمنتفع له أثر نفسي— علاجي مؤثر، المعالج يتوقع من أن المنتفع سيشفى ويعود إلى سيرته الأولى، في أسرع وقت ممكن. "أرى أنك قادر وذكي وأتوقع أنك ستعود كما كنت بسرعة".

من الملاحظ أن ما رآه سلمون قد تم تأكيده، من خلال دراسات أخرى كانت في أماكن مختلفة من العالم. ففي دراسة قام بها في فترة الحرب العالمية، الاختصاصيان النفسيان برلينغهام

وفرويد (1943)، حيث تمت المقارنة بين مجموعات أطفال في مدينة لندن، في المجموعة الأولى الاطفال بقوا مع والديهم في مكان يتعرض لقصف. ومجموعة أخرى تم نقلها إلى حضانات أطفال بعيدا عن مكان الخطر، وبعيدا عن الأهل.

كانت ردود أفعال الأطفال من المجموعة الأولى أفضل بكثير من تلك الأخرى. سواء أثناء الحدث أو بعده. نستشف من تلك الدراسة أنه يوجد عنصران هامين: البقاء في مكان الحدث والمواجهة من جهة، ودعم الوالدين وردود فعلهم على الحدث من جهة أخرى. كان لهذين العنصرين أثر كبير على الحالة النفسية عند الأطفال.

المراجع - References

- Salmon, Thomas W. (1919). "Psychiatric Lessons of the War". The New York Medical Journal
- Salmon, Thomas W. (1919). "War Neuroses and their Lesson". The New York Medical Journal: 993
- William Yule (May 1999) Post -Traumatic Stress Disorders: Concepts and Therapy, published by Wiley
- The picture from Wikipedia, the free encyclopedia

د. محمود صبحي سعيد

متخصص بعلم النفس التربوي والعلاجي والصدي

موقع الجليل للخدمات النفسية